الا الهندسة فاذا استخرج المادة فلتكن على حسب القوة فقد لا يجب احتمالا ما يجب دفعة واحدة
فيستخرج في دفعات كما قيل في علاج الاستسقاء بالا نوبة فاذا استنزفت بحو العضو فلتشحن بالكتان
العتيق بحيث لم يبق منها تقصير ولا خلا وان كان الطلوع في عضله شق من جانبيها وحشي كما قلنا انفا
ولوطف بالمراهم المذكورة في مواضعها فان ضرس اللحم وصب المادة والابقى الجراح لم يجب ازالته بالا كالعفن
السكر وندس ويرهن حوله بالادهان المحللة الملينة هكذا قرره والدليل انه الفتح متى تيسر بدون
الالة وجب فانه الاولى **بحران** لفظ يوناني معناه فصل الخطاب وهنا اوقات تغيير ينتقل فيها البدن — بحران
من حالة الى اخرى لاستناد حاله الى سوى علوي وهو مركب من امور فلكية هي سترمانه وقد مضت في
الاحكام وادلة طبيعية وتجربية بها يحصل للطبيب العلم بما يقع في البدن من الامراض والصحة
في الازمنة الثلاثة ويسمى تقدمة المعرفة والعلامات وهي مواد هذا الفن وستاتي من معرفة ادوار
فلكية واندارات طبيعية وهي صورته التي تذكر الان وعليها يطلق البحران **ويقسم** في الحقيقة الى جيد
وهو المنذر بالصحة ورديء عكسه وكل اما تام ان بلغ البدن الغاية كتمام الحياة بالصحة والموت او ناقص
وهو الناقل من حالة الى اخرى اما احسن منها في الصحة كالانتقال من الخلال الحمى الى صحة الساهنة او
مساوية كالانتقال من سوء الهضم الثالث مثلا الى فساد المغيرة او الى دونها كالصيرورة من شهوة — اقسام البحران
الطعام الى زلق المعا المجرد فانه صحة في العاقبة او الى الارد من المرض كالانتقال من الغب الخالص الى
شطر او الى المساوي كمن فلج الى رعشة او الكي دونه كمن طبلي الى رق وكل اما حار او بارد فهذه ٥
اقسامه على الحقيقة **و** الحاجة الداعية اليه الى ما في العلامات من الوثوق بقول المخبر لما سيكون فيهمك
اليه وتيلق اوامره بالقبول ولم يخالف ويخلط معه غيره وذلك موجب للبر وليكن على تاهب
لمناسبات ويرتب الاغذية الكثيرة في الاول لقوة القوة متناقصة على التدريج كذلك ولم يعط
يوم نوبة شيئا الا في صور تاتي ليلا ليضمن من يموت انا ثبتت معرفته **وقد** ضرب الاستاذ ابقراط
للبحران مثلا فجعل البدن كمدينة والصحة كالسلطان وانواع القوى كالجنود والمرض كالعدو ويوم البحران
كيوم القتال وكان الغلبة قد تكون تامة بحيث تستاصل شافة المغلوب وقد تكون بحيث يطرد
من بعض المواضع كذلك يكون تام البحران وناقصه فعلم من هذا ان بعض البحرانات قد تحتاج ٥
بحران اخر فيخيل المرض المنتقل عن العضو الذي انتقل اليه كما يحتاج من طرد الى اطراف بلد ان يزال عنها لكن
لا بكلفة تماثل الاولى وان كانت قد تكون عامة كما في المثل به خلافا لمن انكر ذلك لولا خلاف في تسمية
ذلك العاص عن الغايتين ناقصا وقد صرح بعضهم بان ناقص الصحة يسمى كاملا وبحران انتقال وتاما
تام وهو اصطلاح بعد **ثم** المرض ان وقع لغتة فقد علم بحرانه وان تقدم موجب كامتلا التعفن
وهم الحمى فقد اختلف الاطباء في مبدا زمن البحران فذهب بعض الى ان **اول** البحران من حين الاحساس
بالمرض

بالمرض واخرون الى انه من حين وقوع المريض والحق ان اول البحران من حين الخروج عن المجرى الطبيعي
لانه لا يكون بدون مرض ثم العلم به تارة يحصل مطلقا وتارة من وجه وحصوله مطلقا لا ياتي الا لمن
بصر في علم النجامة فانه اذا عرف طالع المريض فلا كلفة عليه في تحصيل ما يقع اصلا فانا اذا حققنا
مولوده طالعه القمر مثلا ثم ضعف وهو بالجدي تحت الشعاع فلا نزاع في الحكم بعض المرض الا انه لا يموت فيه لو قوي
في بيت الغرائب والتربيع فلو كان في الدالي قطعنا بالموت كما نقطع به اذا ضعف في ما يلي الاوتاد وهكذا
وان لم يعلم الطالع عمل بطالع المرض والانتقال ونقر البحران عليها فلو ابتدا مرض على ما اخترناه او سقط
الغرائب على الراي الاخر والطالع المريخ فبالدم وينتهي الى اليبس فيكون المرض بالدماغ ان كان في الحمل
والا البطن ويكون البحران رعافا في الاول ونزفا في الثاني فان خلا من السعود قضينا بالعدم وهكذا
وعليك في هذا بمراجعة الاحكام واما حصوله من وجه فللطبيب وله حينئذ نظران الاول
متى يكون البحران واندارات ليتاهب لوقوعه ويعرف هذا من الامراض فان كانت حادة قصيرة لا يعدو
الدور القمري وبحارته على ما ستراه اخر الحصة والا بان كان باردا فقد يعدو الحكم وضوعفت النسب
فانك تعتبر مان شهر القمر بنسبة ما فوقه الى النير الاعظم فتجعل النسب بحكمها وكذا في الثلاثة
الاخيرة اما الحكيم الجامع فلا مرية في احرحها في معرفة البحران بكل ما ذكر واما معرفته بما يكون البحران
فتارة يحصل بالعلامات المشخصة للمرض فان النبض الموجي يدل على العرق وكذا العظم الشاخص
على الرعاف وبياض القارورة يدل على البحران بالادرار وغارتها على القيء والى غير ذلك وتارة
بما يقول المريض ويحس ويظهر من هيئات اعضائه وسحنته فالمغص والثقل والقراقر تدل على
بحران بالاسهال ووجع المثانة وبثور السرة وانتفاخ القضيب على البول وشدة الحمرة وحكة
الانف وانتفاخ العروق على الرعاف وهكذا كل محل احس بارتفاع المادة اليه واختلاج الشفة دليل
القيء والكرب والغثيان دليل زيادة الخلط الصفراوي في المعدة وغالبا يكون في البحران في الحار من
الاعلى بالقيء في الصفر والرعاف في الدم كل ذلك مصحوبا باختلاط الذهن والكرب والسدر والظلمة لا
ونتفاع الاخرة وبالعكس في البارد والادرار في البلغم واشتداد العوارض قبل الليلة ثم يخف تدريجا
وكثيرا ما يكون في الليل لشدة خلو الطبيعة والعقل واما الصحو من الغمرات في النوبة نوافح في الجيد
لاخلال ما يفسد الطبيعة وانما يشكل في الرديء حتى قد يصح بعضهم عند الموت وهكذا كله لاعراض
الطبيعة على التدبير والتصرف البدنيين ويدل على ذلك سقوط النبض واختلال وزن النبض
ووجود الحمى **ثم** اعلم انهم قد صرحوا بوجود بحرانين في مرض غير متبدل وهذا تقرير للواقع من
غير بيان علة وايضاحه ان القيء في الاصل للمرض الصفراوي كان اشتد تعلقه بالمعدة ولو بالانتقال
والرعاف للدموي والراس فيه كهي والاسهال للسوداء والطحال فيها كالراس والادرار للبلغم والكبد والكلى

Copyright © King Saud University